ACHR
Centre d'accès pour les droits de l'homme

صعوبات واحتياجات اللاجئين في ظل جائحة كوفيد-19

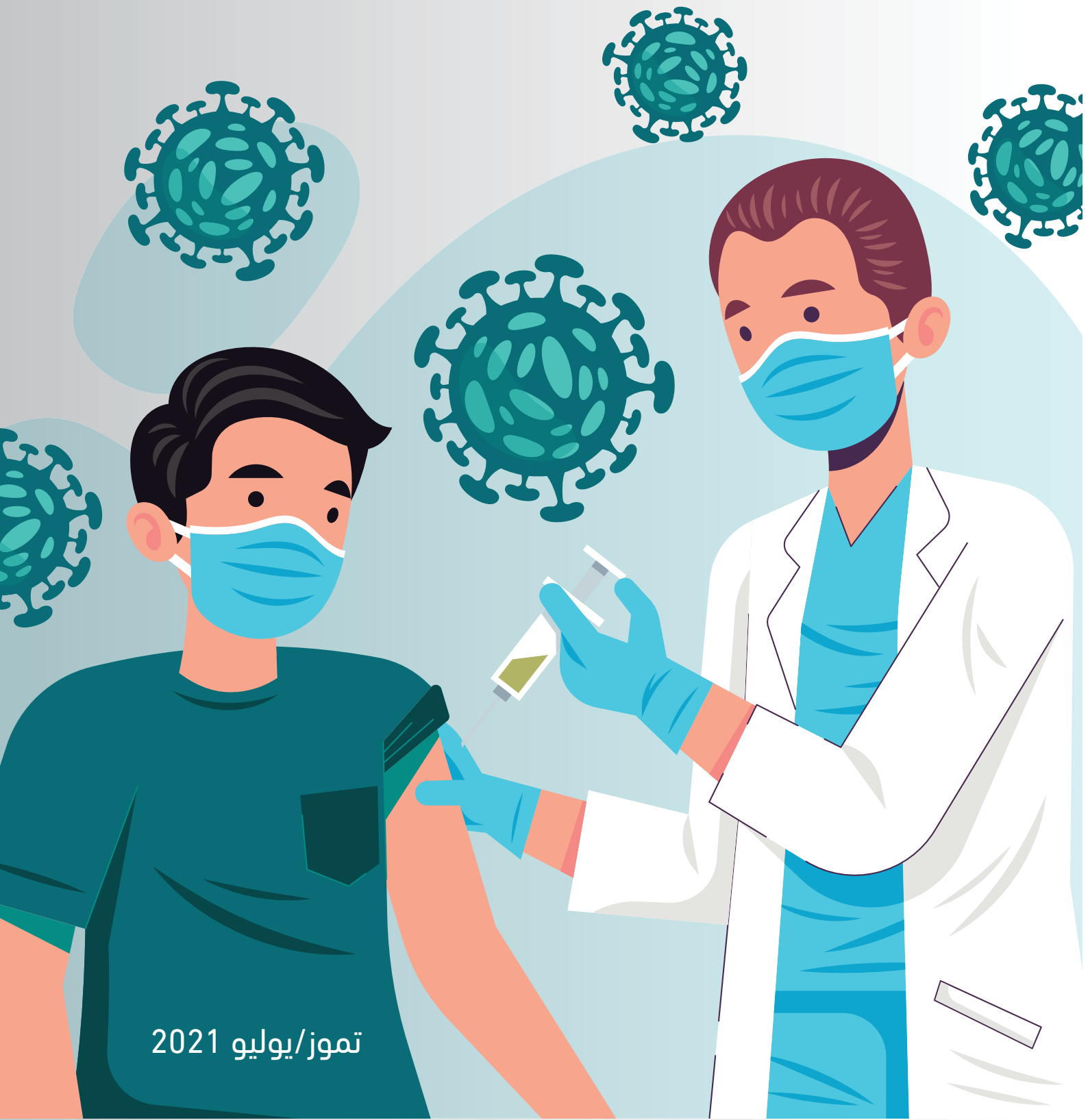

تموز/يوليو 2021

محتويات التقرير

المقدمة 02

الخلفية 03

نبذة عن جائحة كوفيد-19 04

أثر جائحة كوفيد-19 على اللاجئين السوريين في لبنان 05

مستجدات لقاح كوفيد-19 في لبنان 06

البحث الميداني 07

أهداف البحث الميداني 08

منهجية البحث الميداني 08

الحقائق الرئيسية 11

نتائج البحث الميداني 12

درجة الوعي بفايروس كوفيد-19 12

طرق التفاعل مع الإصابة بكوفيد-19 15

طرق التفاعل مع لقاح كوفيد-19 17

الخلاصة والتوصيات 18

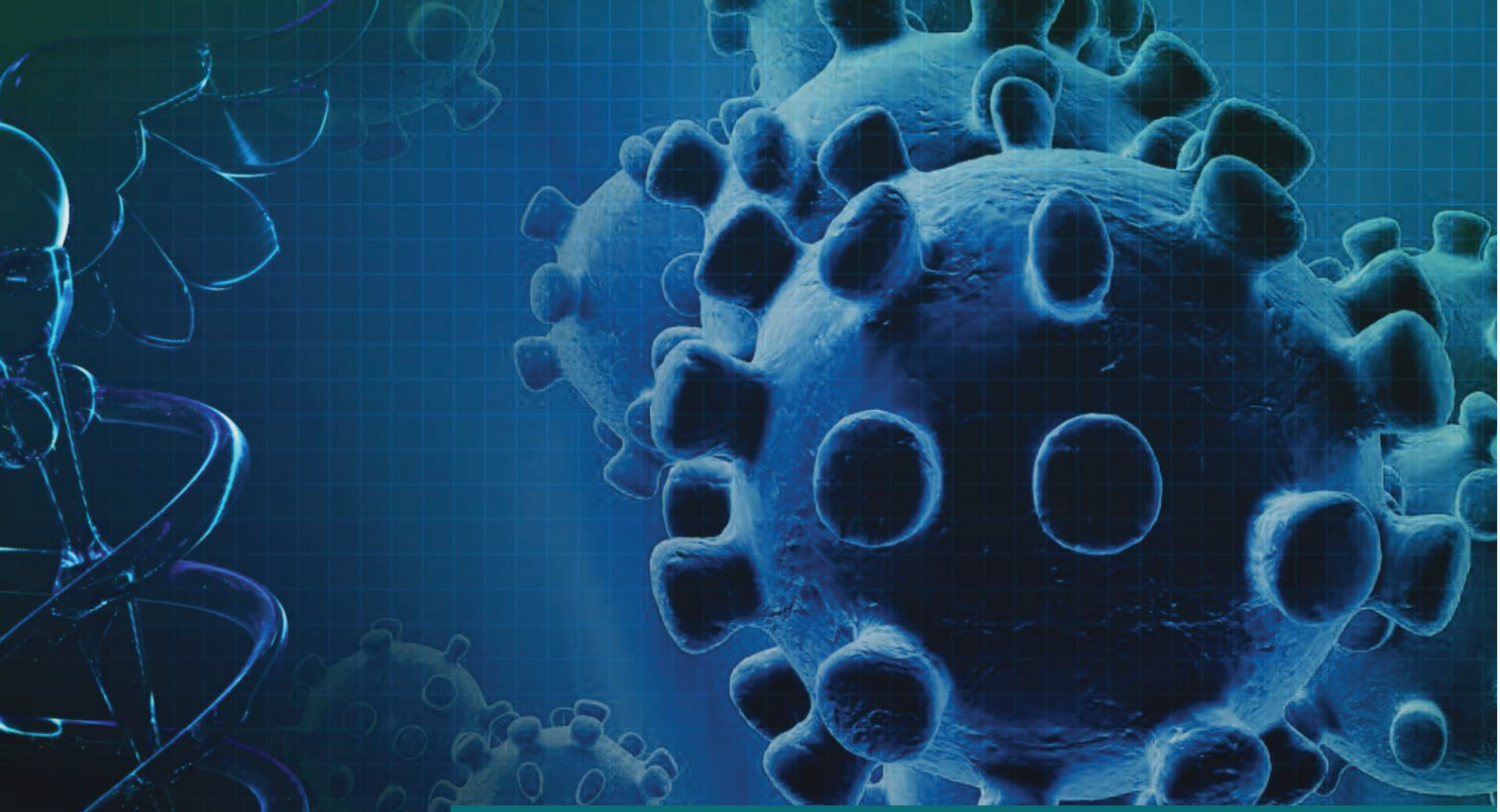

المقدمـــة

عقب انتشار جائحة **كوفيد-19** التي أعلنت عنها منظمة الصحة العالمية في 30 كانون الثاني/يناير 2020، والتي ألحقت الضرر بقطاعات حيوية مثل الاقتصاد والتعليم والصحة ضمن مناخ سياسي يفتقر للإستقرار. حاولت فيه الحكومة اللبنانية والسلطات المحلية اتخاذ تدابير لضبط أحوال القطاعات الحيوية من خلال الاغلاقات العامة المتكررة في كافة المناطق وغيرها من تدابير كان في الجزء غير المدروس منها أثر على حالة حقوق الإنسان عامة في البلاد. إضافة إلى ذلك كان للجائحة ومازال أثر اجتماعي واقتصادي سيء، ظهر بشكل خاص على الفئات المهمشة والمستضعفة. ثم تضاعفت معاناة تلك الفئات أيضاً بسبب الأزمة الاقتصادية وتسارع وتيرة تحولها إلى انهيار وتراجع كبير في السوق المحلية كل ذلك كانت نتيجته سيئة جدًا على شروط حياة اللبنانيين واللاجئين.

أجرى فريق مركز وصول لحقوق الإنسان بحثًا ميدانيًا في نيسان/أبريل 2021، استهدف من خلاله اللاجئين السوريين المقيمين على الأراضي اللبنانية حيث شارك فيه نحو 217 لاجئ/ة سوري/ة، بهدف قياس مدى تأثير جائحة **كوفيد-19** على أوضاعهم في عموم البلاد، ومعرفة الصعوبات التي يواجهونها في تعاملهم مع الجائحة.

ويشير البحث الميداني الحاضر إلى توضيح درجة الوعي حول أهمية اللقاح المتوفر ضد الفايروس، ودور وزارة الصحة في تقديم خدمات التوعية والمساعدات الطبية لسائر المقيمين في البلاد مع رصد التمييز الذي قد يتعرضون إليه، ويهدف إلى تسليط الضوء على آليات عمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية. كما يقدم مجموعة من التوصيات لجميع الجهات المعنية وأصحاب المصلحة شاملة السلطات اللبنانية ومفوضية اللاجئين ومؤسسات المجتمع المدني اللبناني والمجتمع الدولي والمانحين.

الخلفية

نبذة عن جائحة
كوفيد-19

أثر جائحة كوفيد-19 على
اللاجئين السوريين في لبنان

مستجدات لقاح
كوفيد-19 في لبنان

نبذة عن جائحة كوفيد-19

تتركز الجهود الشاملة في جميع البلدان على تدابير متفق عليها علميًا لمنع انتشار الفايروس والتخفيف من آثاره الصحية التي تكون حادة على فئات معينة. وذلك من خلال الالتزام بتدابير صحية ووقائية، مثل ارتداء الكَمامات، واتّباع قواعد التباعد الاجتماعي، وإجراءات الحجر الصحي، واتخاذ قرارات بالإغلاق العام على مستوى البلاد.[1] كما تم بذل جهود كثيفة ومتنامية خلال العام 2020 لتطوير لقاح ضد **كوفيد-19** بأقصى سرعة حيث أصبح جاهزًا بحلول شهر كانون الأول/ديسمبر 2020 وبلغ عدد جرعات اللقاح المتناولة أكثر من 3.3 مليار جرعة حتى 7 تموز/يوليو 2021.[2]

انعكس انتشار الجائحة سلبيًا على الاقتصاد العالمي، ومجالي التعليم، والصحة الجسدية والنفسية، فأدت الاحتياطات والتدابير المتخذة لمواجهة الجائحة إلى انخفاض كبير في معدلات وتوقعات النمو العالمي وتراكم ديون بلاد مختلفة وتفاقم الأزمات الاقتصادية.[3] كما تم الإبلاغ عن معدلات مرتفعة من الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والاكتئاب وارتفاع عدد حالات الانتحار، بالإضافة لازدياد نسبة تعاطي الكحول والمخدرات.[4] وما زال تفشي الجائحة يؤثر سلبًا على المجتمعات وخاصةً الفئات المهمشة والمستضعفة، منها اللاجئين، نتيجة صعوبة الوصول إلى الاحتياجات والخدمات الأساسية والرعاية الصحية والتعليم ومزاولة العمل وتأمين سبل العيش.[5]

[1] منظمة الصحة العالمية، مرض الكورونا فيروس: نصائح للجمهور، تاريخ الدخول: 1 تموز/يوليو 2021. https://bit.ly/3APH3H4

[2] جامعة جون هوبكنز، لوحة معلومات كوفيد-19، تاريخ الدخول: 7 تموز/يوليو 2021. https://bit.ly/3dUCh1b

[3] البنك الدولي: آفاق الاقتصاد العالمي أثناء جائحة COVID-19: عالم متغير، 8 حزيران/يونيو 2021. https://bit.ly/3qVgNGL

[4] المكتبة الوطنية للطب، الصحة العقلية، واستخدام المواد، والتفكير الانتحاري أثناء جائحة كوفيد19- في الولايات المتحدة، 14 آب/أغسطس 2020. https://bit.ly/3wkhlXL

[5] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، كوفيد-19 والحماية الاجتماعية للفقراء والفئات الضعيفة في أمريكا اللاتينية: إطار مفاهيمي، 21 أيار/مايو 2020. https://bit.ly/3qU56jj

أثر جائحة كوفيد-19 على اللاجئين السوريين في لبنان

بتاريخ 21 شباط/فبراير 2020، تم اكتشاف أول إصابة **بكوفيد-19** في لبنان الذي أعلن عن حالة التعبئة العامة في 15 آذار/مارس 2020 كـ أحد التدابير الوقائية لمواجهة الجائحة وعدم تفشيها بشكل كبير كما في بعض البلدان الأخرى، ويعد لبنان حاليًا في المرحلة الرابعة من الجائحة مما يعني انتشار الجائحة بشكل كامل داخل البلاد،[6] وحتى تاريخ 23 حزيران/يونيو 2021، وصل عدد الإصابات الإجمالي **لكوفيد-19** إلى 543,865 إصابة، منها 8,784 حالة مؤكدة بين السوريين المقيمين في لبنان.[7] وبحسب تقارير صادرة عن عدد من المنظمات الدولية ومكاتب الأمم المتحدة، فإن معدل الوفيات بين اللاجئين (فلسطينيين وسوريين)، جراء جائحة **كوفيد-19** بلغ ثلاثة وأربعة أضعاف مقارنة بمعدلات وفيات المواطنين اللبنانيين.[1]

عملت السلطات اللبنانية على مواجهة انتشار جائحة **كوفيد-19** بدعم من جهات مانحة إن كانت عبر الدول أو من خلال هيئات الأمم المتحدة،[8] وفي شهر آذار/مارس 2020 قامت وزارة الصحة اللبنانية بتطوير "الخطة الوطنية للتأهب والاستجابة الصحية في لبنان لفيروس التاجي المستجد 2019 (COVID-2019)"،[9] والتي تهدف إلى زيادة قدرات التأهب والاستجابة في لبنان للوقاية والكشف المبكر عن الإصابة والاستجابة السريعة بناءً على اللوائح الصحية الدولية، كتعليمات منظمة الصحة العالمية.

كان لبنان يواجه – قبل جائحة **كوفيد-19** – سلسلة من الأزمات السياسية والاقتصادية غير المسبوقة تسببت بفقدان ما يقارب 90 في المئة من قيمة العملة اللبنانية في أيار/مايو 2021.[10] وتضررت قطاعات مختلفة على الصعيد الاقتصادي، مثل قطاع الزراعة والبناء والصناعة والمهن الحرة، بسبب تدابير الاغلاقات العامة والقيود على الحركة والتنقل مما أدى لارتفاع معدلات البطالة وتدهور الحالة المعيشية خاصة بين الفئات المهمشة واللاجئين الذين ينخرط الكثير منهم في العمل ضمن القطاعات السابقة. وساهم ذلك في ارتفاع معدلات الفقر المدقع بين اللاجئين السوريين إلى نسبة 89 في المئة مقارنة بـ 55 في المئة العام الماضي.

خلق غزو المرض تحدي أمام اللاجئين يتمثل في الالتزام بقواعد العزل والتباعد وتقييد التنقل في مقابل حاجتهم الملحة لتأمين مستلزمات المعيشة الأساسية. فبينت دراسة قامت بها منظمة العمل الدولية في أيار/مايو 2020 حول تأثير **كوفيد-19** على العمّال في لبنان، أن نسبة العمال السوريين المسرحين بشكل دائم بسبب الجائحة تقارب ضعف العمال اللبنانيين.[11] كما أن تواجدهم في أماكن سكن ومخيمات مكتظة لا تسمح بالالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي والعزل، أدى إلى تفاقم صعوبات اللاجئين في معالجة أو التخفيف من انتشار العدوى.[12]

[6] مجلس الوزراء، تحديث استراتيجية مواجهة فيروس كورونا ومراحل التخفيف التدريجي لقيود الإغلاق، 6 شباط/فبراير 2021. https://bit.ly/2TEm4Gv
[7] موقع وزارة الإعلام للجمهورية اللبنانية، إحصائيات جائحة Covid-19 في لبنان، آخر دخول: 18 يونيو/حزيران 2021. https://bit.ly/3AHYgBU
[8] خدمة التتبع المالي، خطة الاستجابة المشتركة بين القطاعات في لبنان لفيروس كورونا 2020، آخر دخول: 18 يونيو/حزيران 2021. https://bit.ly/3ACDx2t
[9] موقع وزارة الصحة العامة، الجمهورية اللبنانية الخطة الوطنية للتأهب والاستجابة الصحية في لبنان لفيروس التاجي المستجد 2019 (COVID-2019)، 13 آذار/مارس 2020. https://bit.ly/2TDKC2l
[10] رويترز، رئيس مصرف لبنان يطمئن المودعين ويلغي قرار السحب، 3 حزيران/يونيو 2021. https://reut.rs/3AJ1uFE
[11] منظمة العمل الدولية، تقييم سريع يسلط الضوء على آثار جائحة كورونا على العمال الضعفاء والمنشآت الصغيرة في لبنان، 5 حزيران/يونيو 2020. https://bit.ly/2UyiuxG
[12] المجلس الأطلسي، تدهور أوضاع اللاجئين وسط أزمات متعددة في لبنان، 10 حزيران/يونيو 2020. https://bit.ly/3hlPB0C

مستجدات لقاح كوفيد-19 في لبنان

في تشرين الأول/أكتوبر 2020، أعدّت وزارة الصحة العامة اللبنانية خطة وطنية لنشر وتطعيم لقاحات **كوفيد-19** (NDVP)، والتي تهدف إلى تطعيم 70 في المئة من إجمالي سكانها خلال العام 2021-2022.[13] وحتى 7 تموز/يوليو 2021، تلقى 961,754 مقيم على الأراضي اللبنانية جرعة لقاح.[14] وعلى الرغم من أن برنامج NDVP يلتزم بتلقيح اللاجئين – إذ تم تأكيد حرص مسؤولي السلطات اللبنانية على ضمان المساواة في الحصول على لقاح **كوفيد-19** ووعدوا بمنح جميع السكان حق الوصول العادل إلى برنامج التطعيم – إلا أن معدلات التلقيح بين اللاجئين في لبنان منخفضة بشكل مثير للقلق مقارنة بالمواطنين.[15]

وفقًا لمنصة تسجيل وتتبع لقاح **كوفيد-19** الحكومية الإلكترونية، حتى تاريخ 20 تموز/يوليو 2021،[16] نسبة السوريين المسجلين لا تتعدى 76,199 شخص مقارنة مع 2,091,269 مسجل على المنصة، أي 3.64 في المئة من العدد الإجمالي. كما أن22.70 في المئة من السوريين المسجلين على المنصة تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح مقارنة مع 55.12 في المئة من اللبنانيين المسجلين.

[13] موقع وزارة الصحة العامة، الجمهورية اللبنانية الخطة الوطنية للقاح كوفيد19-، آخر دخول: 7 تموز/يوليو 2021. https://bit.ly/3yFgJO1
[14] موقع وزارة الصحة العامة، الجمهورية اللبنانية، لوحة البيانات على منصة التسجيل للقاح المضاد للكورونا، آخر دخول: 7 تموز/يوليو 2021. https://bit.ly/36nmdk4
[15] The Lancet، وصول اللاجئين إلى لقاحات كوفيد19- في لبنان ، 22 أيار/مايو 2021. https://bit.ly/3AE7jUG
[16] لوحة البيانات على منصة التسجيل للقاح المضاد للكورونا، آخر دخول 20 تموز/يوليو 2021. https://bit.ly/36nmdk4

البحث الميداني

أهداف البحث

منهجية البحث

حقائق رئيسية

نتائج البحث

أهداف البحث الميداني

أجرى فريق "وصول" بحثًا ميدانيًا من خلال استبيان مع 217 لاجئ/ة سوري/ة في شهر نيسان/أبريل 2021، للأهداف التالية:

- تقديم واقع جائحة **كوفيد-19** ودرجة الوعي حولها لدى اللاجئين السوريين في لبنان.
- تسليط الضوء على درجة الوعي حول اللقاح ونسبة تلقيه بين اللاجئين السوريين.
- معرفة الصعوبات والتحديات التي يواجهها اللاجئين، وتقديم التوصيات للجهات المعنية بما يتناسب مع النتائج.

منهجية البحث الميداني

وسيلة جمع المعلومات:

يتكون الاستبيان المشار إليه مسبقًا من 21 سؤال، تنوعت بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة وأسئلة متعددة الاختيارات، مع مراعاة البساطة والدقة والوضوح في طرح السؤال وتقسمت الأسئلة إلى ثلاثة أقسام:

أسئلة أولية: معلومات حول الشخص المشارك في الاستبيان وعائلته.

أسئلة مرتبطة بالجائحة:

- سؤال المشاركين في الاستبيان عن جائحة **كوفيد-19** وتحديدًا حول معرفتهم بكيفية التعامل مع الجائحة وبالعوارض الناشئة عنه.
- سؤال المشاركين في الاستبيان عن إصابتهم أو إصابة أحد أفراد عائلتهم **بكوفيد-19** والإجراءات التي اتبعوها والتحديات التي واجهوها.

أسئلة خاصة بالتلقيح ضد كوفيد-19: سؤال المشاركين في الاستبيان عن معرفتهم بالتلقيح ضد **كوفيد-19** وإجراءاته ورغبتهم بأخذ اللقاح.

كانت مشاركة الاستبيان إلكترونيًا الوسيلة الأفضل في التنفيذ نظرًا لظروف الإغلاق العام وحدّ التنقلات في البلاد إثر الجائحة، والوسيلة الأكثر كفاءة وفعالية من حيث التكلفة، كما أنها تساعد على الوصول إلى جمهور أكبر وتوفر المزيد من حماية البيانات. ولكن بما أن عدد كبير من الفئة المستهدفة يقطن في مناطق متعددة ونائية ولا يتوفر لديهم اتصال بالإنترنت أو ليسوا على دراية بكيفية استخدام وسائل تكنولوجية؛ فقد تم الاستعانة بفريق من المتطوعين لإجراء مقابلات هاتفية مع المشاركين بناءً على مجموعة الأسئلة المحددة مسبقًا في الاستبيان.
قللت الإجراءات المذكورة أعلاه من التحديات التي واجهها فريق العمل، حيث اقتصرت التحديات على بعض العقبات التقنية و/أو عدم الاستجابة لدى بعض اللاجئين المستهدفين نتيجة تخوفات أمنية أو فقدان الأمل في تحسين الأوضاع بشكل عام.

وسيلة تحليل البيانات

بعد مرحلة جمع البيانات، تم تصدير النتائج باستخدام برنامج Microsoft Power BI للقيام بخطوة تحليل البيانات والتي بدأت بـ"فلترة" أو تصفية البيانات ثم تحليلها عن طريق تجميع الجوانب المتشابهة وتصنيف وتحديد الأنماط المتكررة أو الفريدة وثم إضافة تفسير لها إن وجد مع عرضها بشكل مصور.

الفئة المستهدفة

استهدف البحث الميداني اللاجئين السوريين في لبنان، بناءً على نسب انتشارهم وتوزيعهم الجغرافي في الأراضي اللبنانية استنادًا إلى بوابة البيانات التشغيلية التابعة للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان والمحدثة بتاريخ 31 آذار/مارس 2021.[17] يشرح الجدول التالي عدد الاستبيانات لكل منطقة وعدد المناطق المستهدف.

نسبة توزع اللاجئين حسب لمناطق

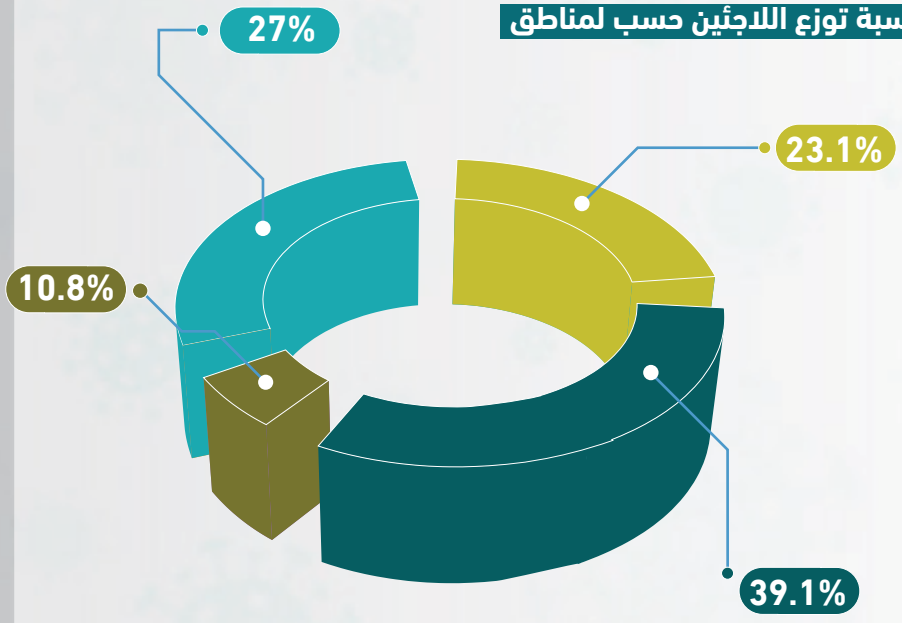

المناطق الجغرافية

عدد تقريبي لتوزع اللاجئين

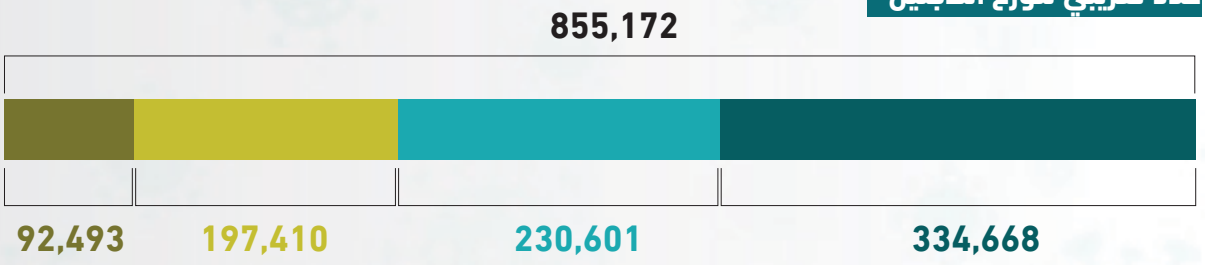

[17] مفوضية اللاجئين، بوابة البيانات التشغيلية: الاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين، آخر دخول: 31 آذار/مارس 2021. https://bit.ly/3hPfrca

استهدف البحث 12 منطقة

- البقاع الأوسط والغربي والشمالي
- عكار، طرابلس والمنية
- بيروت، المتن، الشوف وعاليه
- صيدا وصور

تم الاستعانة بـ14 متطوع

عدد الاستبيانات بحسب المناطق

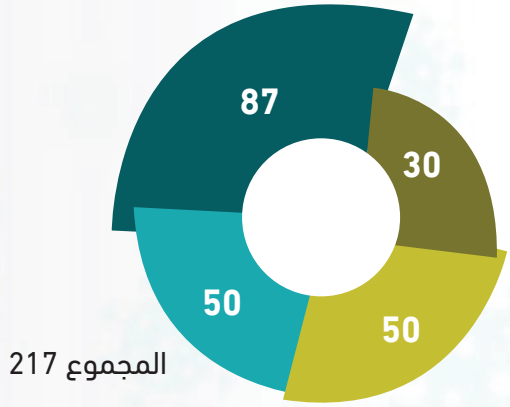

المجموع 217

نوع المسكن الذي يقيم فيه المشاركون في الاستبيان

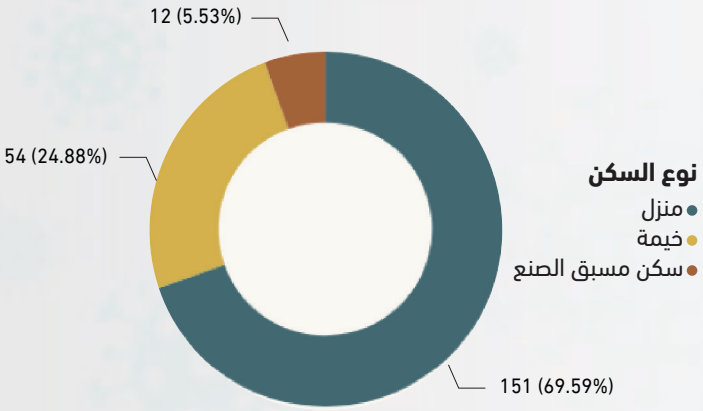

يقيم معظم اللاجئين السوريين المستهدفين في بيوت سكنية و/أو مخيمات لجوء حسب المحافظة المتواجدين بها، إذ يفوق عدد قاطني المخيمات في محافظتي البقاع والشمال عدد قاطني المنازل بنسبة كبيرة نتيجة تواجد أكبر عدد من المخيمات في تلك المنطقة. أما في بيروت وجبل لبنان، يقطن جميع اللاجئين السوريين في منازل سكنية نظرًا لغياب المخيمات في تلك المحافظات، وفي محافظة الجنوب، نسبة قاطني المخيمات أو التجمعات السكنية تصل إلى ما يقارب من 30 في المئة من إجمالي عدد اللاجئين في المحافظة.[18] وقد تم أخذ هذا التوزيع في الاعتبار أثناء استهداف المشاركين لتكون العينة المستهدفة ممثلة إحصائيًا قدر الإمكان.

[18] تقييم جوانب ضعف اللاجئين السوريين في لبنان، 18 كانون الأول/ديسمبر 2020. https://bit.ly/3ennsVl

الحقائق الرئيسية

درجة الوعي بفايروس كوفيد-19

أكثر من ربع المشاركين في البحث الميداني (بنسبة 26.27 في المئة) لا يرون خطورة أو خطورة شديدة في إصابتهم بفايروس **كوفيد-19**.

حوالي 17 في المئة من المشاركين لم يتلقوا معلومات دقيقة حول جائحة **كوفيد-19** من الجهات المحلّية المختصّة أو منظمات مجتمع مدني.

قدّمت مفوضية اللاجئين وبعض من منظمات المجتمع المدني في لبنان مصادر نشر التوعية المختلفة، بنسبة كبيرة في محافظتي الشمال والبقاع. وكانت الاتصالات ورسائل الهاتف والحملات الميدانية أكثر الوسائل استخدامًا في نشر التوعية لدى المشاركين.

قامت البلديات بالدور الأكبر في نشر التوعية في محافظة جبل لبنان، كما قامت وسائل التواصل الاجتماعي بالدور الأكبر في نشر التوعية اللازمة في محافظة الجنوب والتي تقلص فيها دور وزارة الصحة بدرجة ملحوظة.

طرق التفاعل مع الإصابة بكوفيد-19

ثلث المشاركين شعروا بأعراض فايروس **كوفيد-19** وأعلى نسبة من الذين شعروا بتلك الأعراض كانت في محافظة البقاع ثم الشمال. وقام 36 في المئة ممن شعروا بأعراض **كوفيد-19** بإجراء اختبار/مسحة **كوفيد-19** المعروف باختبار الـ PCR، في حين ذكر المشاركون الخوف من الاختبار وارتفاع التكلفة المادية كأبرز العوامل التي منعتهم من إجراء الاختبار ومتابعة صحّتهم الجسدية.

تنوعت أسباب عدم استطاعة اللجوء لخيار العزل عند الإصابة أو الشعور بالأعراض لتشمل ضرورة الذهاب إلى العمل وتوفير سبل العيش (50 في المئة من المشاركين)، وعدم إمكانية الالتزام بالتباعد الاجتماعي/العزل نظرًا لظروف المسكن (40 في المئة من المشاركين)، ولعدم الاقتناع بخطورة الجائحة. (10 في المئة من المشاركين)

ما يقارب 28 في المئة ممن ظهرت عليهم الأعراض المرضية كانوا في حاجة إلى جهاز الأكسجين، ولم يستطع أغلبهم توفير نفقاته في المستشفيات أو المراكز الصحية.

حوالي 14.29 في المئة فقط من المشاركين تعرضوا لمضايقات من المجتمع المضيف نتيجة إصابتهم بفايروس **كوفيد-19** ، كانت أغلبها مضايقات لفظية كما ذكر البعض تعرضهم لتهديدات بالإخلاء.

نحو 40 في المئة من المشاركين الذين تأكدوا من إصابتهم بفايروس **كوفيد-19** لم يقوموا بالتبليغ إلى أي من الجهات المختصة, خاصةً في محافظة البقاع, لأسباب مختلفة: مثل عدم الاقتناع بخطورة **كوفيد-19** أو انعدام رفاهية العزل أو المخاطرة بخسارة فرصة العمل أو التعرض لمضايقات من المجتمع المضيف، أو الخوف من الملاحقة الأمنية بالنسبة للأشخاص غير حائزين على إقامة قانونية.

اختار أغلب المشاركين المقيمين في البقاع والشمال مفوضية اللاجئين كأول جهة للتبليغ بينما ظهر أن ثقة اللاجئين في منطقتي الجنوب وجبل لبنان في بلدياتهم تعتبر الأعلى لاختيارهم تبليغ البلدية في حال الإصابة. بينما اللاجئين في بيروت اختاروا وزارة الصحة بعكس اللاجئين في المناطق الأخرى.

طرق التفاعل مع لقاح كوفيد-19

أكثر من نصف المشاركين (58 في المئة) لا يرغبون بتلقي اللقاح لدوافع مختلفة جاء في مقدمتها وأعلاها "الخوف من اللقاح بسبب الإشاعات" وما يتبعه أو يرافقه من احتمالية الملاحقة أو التتبع الأمني، وتلاها بفارق واسع أسباب أخرى مثل عدم الاقتناع بضرورة تلقي اللقاح وقلّة الثقة بالمؤسسات الطبية في لبنان.

أقل من 5 في المئة فقط من المشاركين قاموا فعليًا بالتسجيل لتلقي التلقيح عبر المنصة الإلكترونية الخاصة التي أعلنت عنها وزارة الصحة، وتعددت أسباب عدم القيام بالتسجيل لتشمل: عدم درايتهم بوجود منصة خاصة للتسجيل بهدف التطعيم (43.5 في المئة من المشاركين)، وعدم الرغبة في تلقي اللقاح (39 في المئة من المشاركين)، غياب المعرفة التقنية بكيفية التسجيل الإلكتروني (17.5 في المئة).

أكثر من نصف عدد المشاركين لم يكونوا على علم بتوفر لقاح مجاني ضد فايروس **كوفيد-19** وهذا اللقاح يشمل كافة الجنسيات.

نتائج البحث الميداني

درجة الوعي بفايروس كوفيد-19

هل تعتقد أن كورونا مرض خطير؟

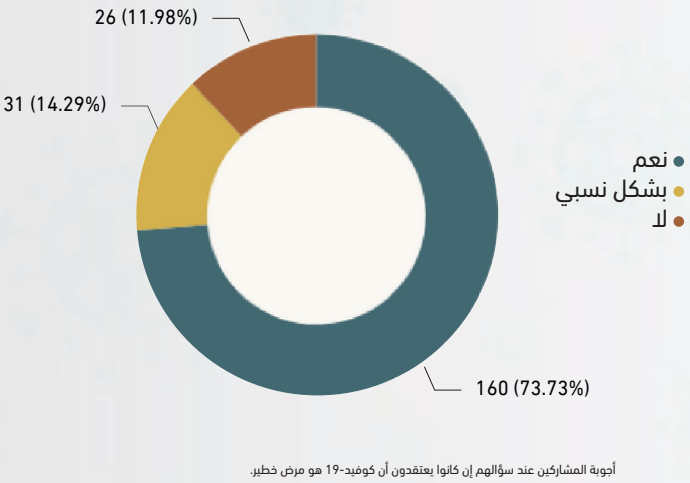

أجوبة المشاركين عند سؤالهم إن كانوا يعتقدون أن كوفيد-19 هو مرض خطير.

أكثر من ربع اللاجئين السوريين (26.27 في المئة من المشاركين) لا يجدون خطورة أو خطورة شديدة إذا أُصيبوا بفايروس **كوفيد-19** وما ينتج عنه من أعراض، مما يدل بشكل واضح على تقاعس الجهات الحكومية المختصّة خاصة وزارة الصحة والبلديات وتهاون مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تكثيف نشر التوعية بين اللاجئين بطرق مختلفة، مع مراقبة ودعم تسجيلهم في المنصة الحكومية ومتابعة أوضاعهم بشكل مباشر. كما تشير النتائج إلى أن حوالي 17 في المئة من المشاركين لم يتلقوا معلومات التوعية الضرورية عن **كوفيد-19** من أي من الجهات حتى لحظة ملء الاستبيان.

مصدر المعلومات عن مرض كورونا

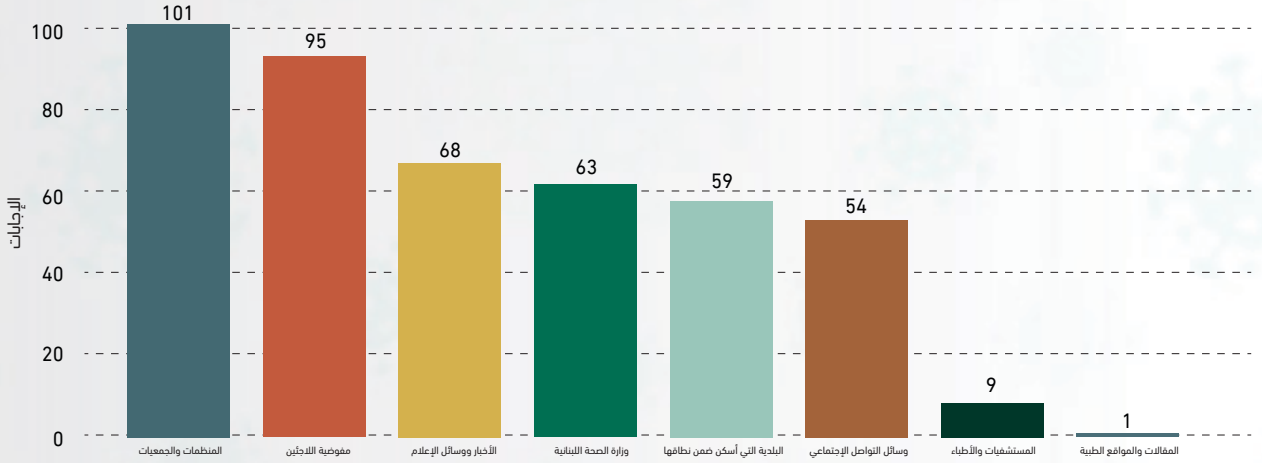

تنوعت المصادر التي يعتمد عليها المشاركين للوصول إلى المعلومات حول جائحة **كوفيد-19** لتشمل في مقدمتها منظمات وجمعيات المجتمع المدني في لبنان، تليهم منصات مفوضية اللاجئين، بينما لعبت المقالات والمواقع الطبية والأطباء دورًا محدودًا في الوصول إلى اللاجئين لنشر الوعي. ويتبين بحسب نتائج البحث الميداني أن أكثر الوسائل المستخدمة لنشر الوعي لدى اللاجئين كانت الاتصالات الهاتفية والرسائل النصية وحملات الزيارات الميدانية بشكل رئيسي.

اختلفت مصادر المعلومات بحسب المحافظات:

● **محافظة بيروت:** كان الاعتماد الرئيسي على وزارة الصحة ووسائل الإعلام لتلقي المعلومات حول **كوفيد-19**، في حين كان الاعتماد طفيف على البلديات ومفوضية اللاجئين.

● **جبل لبنان:** قامت البلديات ووسائل الإعلام بالدور الأكبر في نشر التوعية لدى اللاجئين، في ظل وصول محدود للمنظمات والجمعيات.

● **محافظتي الشمال والبقاع:** كان الاعتماد بشكل أساسي على المنظمات والجمعيات ومفوضية اللاجئين، حيث قامت الأخيرة بزيارات ميدانية الى مخيمات المنطقة.

● **محافظة الجنوب:** كان دور وزارة الصحة شبه الغائب ملفت للغاية، إضافة إلى الوصول المحدود جدًا لوسائل الإعلام، إذ اعتمد الجزء الأكبر من المشاركين على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي كان لها دور سلبي متعلق بنشر الإشاعات حول جائحة **كوفيد-19** .

مصدر المعلومات حسب المحافظة

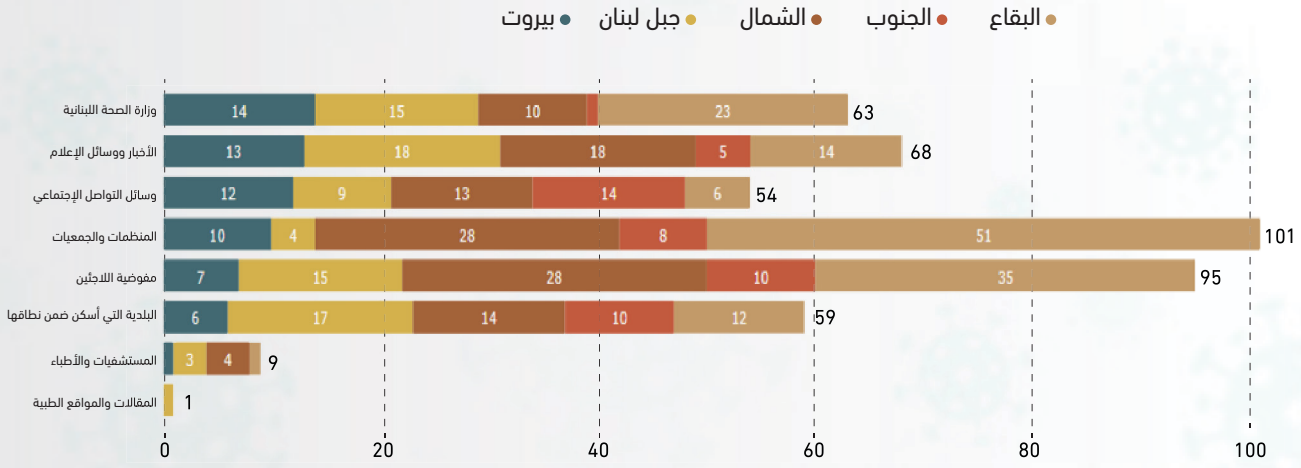

أجوبة المشاركين عند سؤالهم عن المصدر الذي يعتمدون عليه لتلقي المعلومات حول كورونا، بحسب المحافظة.

عند السؤال عن الشعور بأعراض فايروس **كوفيد-19**[19] تبين أن حوالي ثلث المشاركين اختبروا تلك الأعراض. مع العلم أن معظمهم يقع ضمن الفئة العمرية بين 25 عام و44 عام ويعاني 12 في المئة فقط منهم من أمراض مزمنة، كأمراض القلب، السرطان، أمراض الصدر، والسكري.

[19] أعراض فايروس كوفيد-19 معروفة طبيًا بالتالي: الحمى، السعال الجاف المستمر، ضيق التنفس، والإرهاق المفاجئ.

والجدير بالذكر أن أعلى نسبة من المشاركين الذين شعروا بالأعراض كانت في محافظة البقاع ثم الشمال، وقد يكون هذا الفارق نتيجة ظروف السكن المكتظة فكما ذكرنا سابقاً أن العدد الأكبر من اللاجئين في محافظتي البقاع والشمال يقطنون ضمن مخيمات مكتظة بحيث يكون من الصعب اتباع قواعد التباعد الاجتماعي والحجر الصحي بالإضافة لافتقار تلك المخيمات إلى المعايير الصحية والنظافة العامة مما جعلهم أكثر عرضة للإصابة بالعدوى أو الشعور بالأعراض عن القاطنين بمنازل و/أو وحدات سكنية.

هل شعرت بأعراض كورونا؟

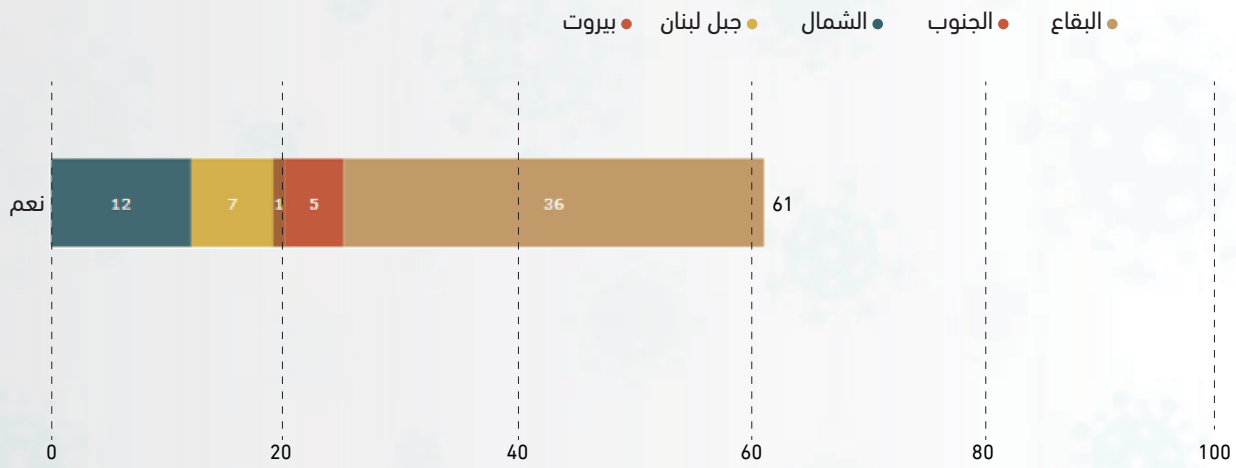

أجوبة المشاركين عند سؤالهم عن شعورهم بأعراض كوفيد-19، بحسب مكان الإقامة

هل كنت بحاجة لاوكسجين

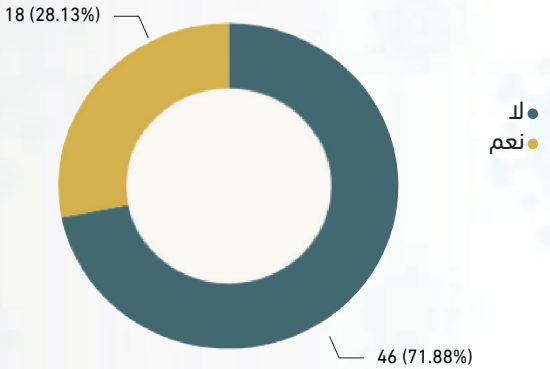

أجوبة المشاركين الذين شعروا بأعراض كوفيد-19 عن حاجتهم لجهاز أوكسجين أثناء تلك الفترة.

كيف استطعت تأمين الاوكسجين؟

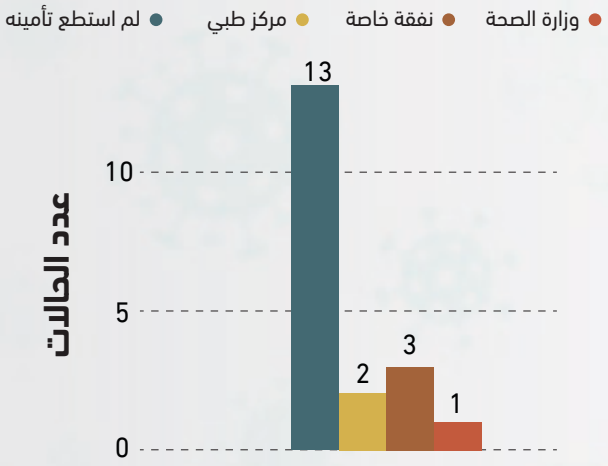

بالنسبة لجهاز الأوكسجين والذي يعتبر أداة طبية هامة تساهم في التخفيف من آثار ضيق التنفس الناتج عن الإصابة بفايروس **كوفيد-19**، نجد أن حوالي 28 في المئة ممن ظهرت عليهم الأعراض أو ممن أجروا اختبار **كوفيد-19** التشخيصي وكانت نتيجة اختباراتهم إيجابية كانوا بحاجة ملحة للرعاية الصحية التي يقدمها جهاز الأوكسجين إلا أن معظمهم لم يكن قادراً على الوصول للجهاز الطبي أو تأمينه بسبب انقطاعه في المستشفيات وارتفاع سعره في السوق السوداء، في المقابل، نسبة ضئيلة من المصابين استطاعوا تأمين الجهاز على نفقتهم الخاصة.

طرق التفاعل مع الإصابة بـكوفيد-19

36 في المئة من المشاركين الذين شعروا بأعراض **كوفيد-19** قاموا بإجراء اختبار/مسحة **كوفيد-19** المعروف باختبار الـ PCR، في حين حوالي 64 في المئة من الذين شعروا بالأعراض، لم يقوموا باختبار **كوفيد-19**وذكروا "الخوف من الاختبار" و"ارتفاع التكلفة المادية للاختبار" كالسببين الرئيسيين لرفضهم قيام بالاختبار، مما يدل على تهاون وزارة الصحة اللبنانية وتقاعس مفوضية اللاجئين في نشر الوعي وتوفير اختبارات مجانية أو ذات تكلفة رمزية تناسب مستوى الدخل المتدني للاجئين.

هل تعرضت لمضايقة من المجتمع المضيف؟

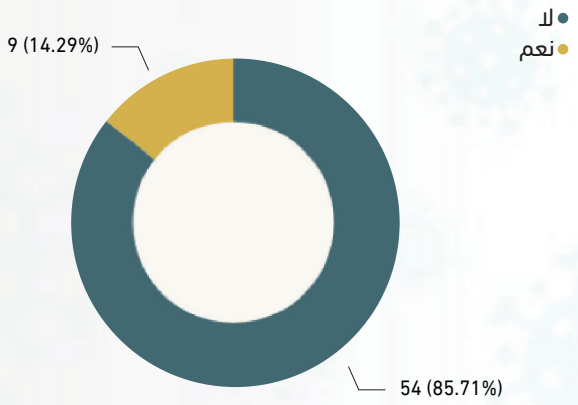

نوع المضايقة

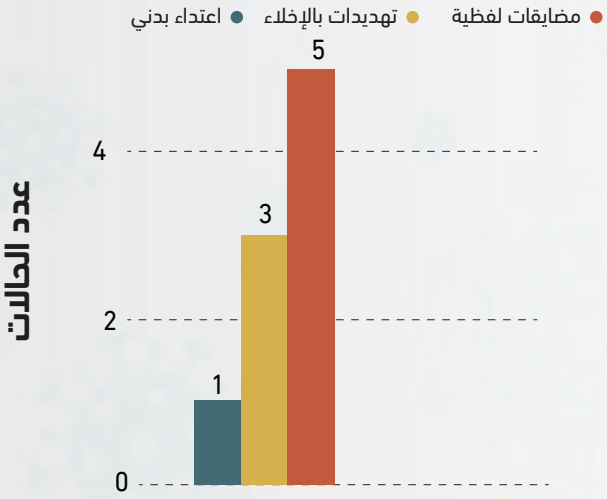

أجوبة المشاركين عند سؤالهم حول تعرضهم لمضايقات من قبل المجتمع المضيف.

وبالسؤال عن حالات التعرض للمضايقات من المجتمع المضيف عند الشعور بالأعراض أو ثبوت الإصابة، تبين أن حوالي 14.29 في المئة فقط من المرضى تعرضوا لمضايقات أغلبها كانت مضايقات لفظية، كما ذكر البعض تعرضهم لتهديدات بالإخلاء من أماكن إقامتهم/سكنهم، مخيمات كانوا أم منازل.

في حال عدم اللجوء للعزل نتيجة الإصابة، ما سبب ذلك؟

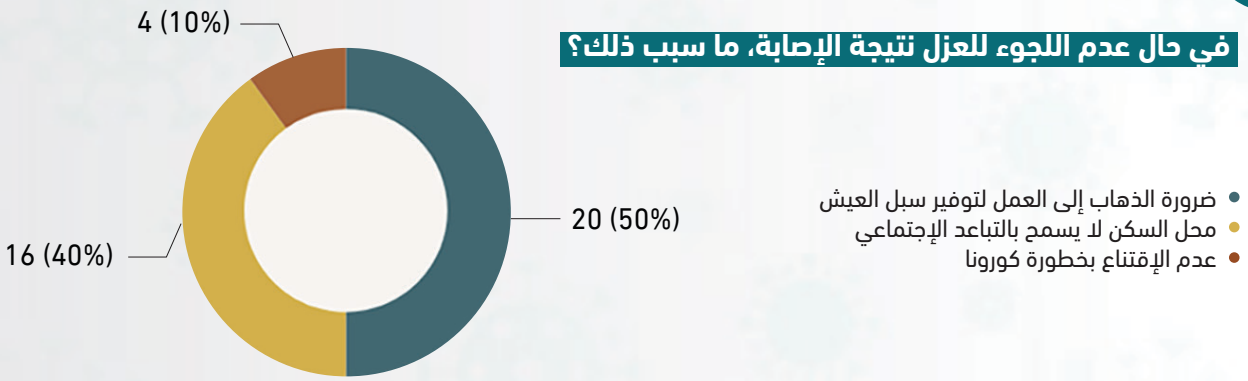

أجوبة المشاركين الذين رفضوا العزل بعد إصابتهم بكوفيد-19، عن سبب رفضهم.

اختار حوالي نصف المشاركين (50 في المئة منهم) إجراء العزل الفردي أو الجماعي – في حال الشعور بالأعراض أو ثبوت الإصابة – من بين إجراءات أخرى كالقيام بالاختبار و/أو زيارة الطبيب و/أو تبليغ الجهات المعنية. في المقابل، تنوعت أسباب الذين لم يختاروا إجراءات العزل الصحي لتشمل ضرورة الذهاب إلى العمل لتوفير سبل العيش (50 في المئة من المشاركين)، أيضاً ظروف السكن والمساحات الضيقة لا تسمح بالتباعد الاجتماعي/العزل (40 في المئة من المشاركين)، وعدم الاقتناع بخطورة **كوفيد-19** كمرض (10 في المئة). بالتالي هذا يدل على أن تأثير الأوضاع الاقتصادية المأزومة التي يعيشها لبنان والظروف المعيشية الضاغطة على اللاجئين الذين يعاني أكثرهم الفقر والعوز فرضت عليهم المخاطرة بصحتهم وعدم اختيار قواعد التباعد الاجتماعي والعزل الصحي وجعلها أولوية.

ما هي الجهات التي قمت بتبليغها بالإصابة؟

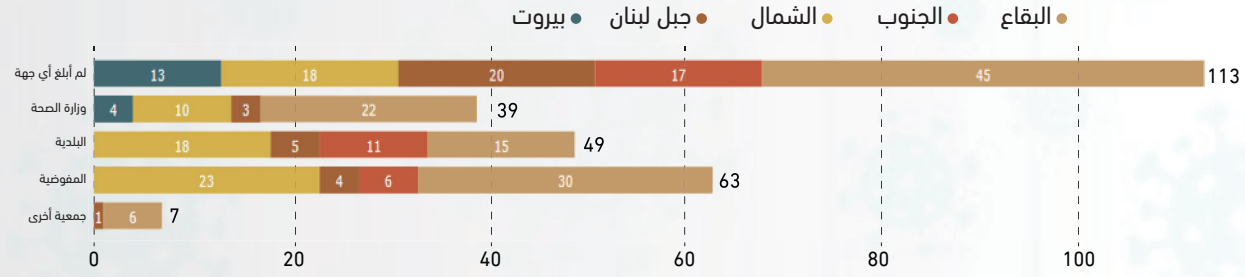

أما بالنسبة للجهات التي اختار المشاركون اللجوء إليها أو تبليغها بعد تأكيد الإصابة:

أكثر من 40 في المئة منهم اختاروا عدم الإبلاغ عن حالتهم الصحية لأي جهة في جميع المحافظات لأسباب مختلفة سبق ذكرها، مثل عدم قبول حقيقة خطورة **كوفيد-19**، أو انعدام إمكانية العزل، وأحيانًا الإبلاغ هو مخاطرة سيكون نتيجتها إيقافهم عن العمل، أو حتى الخوف من التعرض الأمني أو الملاحقة الأمنية، إذ أكثر من 80 في المئة من اللاجئين السوريين في لبنان غير حائزين على إقامة قانونية،[20] فيخشون من خطر الاعتقال أو التوقيف في حال التبليغ.

اختار أغلب اللاجئين في منطقتي البقاع والشمال مفوضية اللاجئين كأول جهة والبلدية كثاني جهة يرغبون بإبلاغهما، بينما تبين أن ثقة اللاجئين في منطقة الجنوب في بلدياتهم تعتبر الأعلى لاختيارهم تبليغ البلدية أولًا في حال الإصابة، وثم مفوضية اللاجئين. أما في جبل لبنان، توزعت الاختيارات بين البلدية أولًا ومفوضية اللاجئين ثانيًا، ووزارة الصحة ثالثًا، في حين أن اللاجئين في بيروت لم يختاروا تبليغ سوى وزارة الصحة.

[20] تقييم جوانب ضعف اللاجئين السوريين في لبنان، 18 كانون الأول/ديسمبر 2020 https://bit.ly/3ennsVl

طرق التفاعل مع لقاح كوفيد-19

أكثر من نصف عدد اللاجئين السوريين المشاركين في الاستبيان لم يكونوا على علم بأن التلقيح ضد **كوفيد-19** مجاني ويشمل كافة الجنسيات، يعود سبب ذلك إلى قلّة الجهود التي تبذلها وزارة الصحة ومفوضية اللاجئين في تقديم التوعية اللازمة.

هل كنت تعلم أن هناك تلقيح يشمل كافة الجنسيات؟

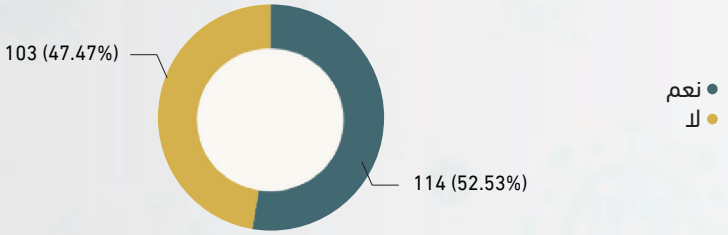

هل قمت بالتسجيل للتلقيح عبر المنصة الخاصة؟

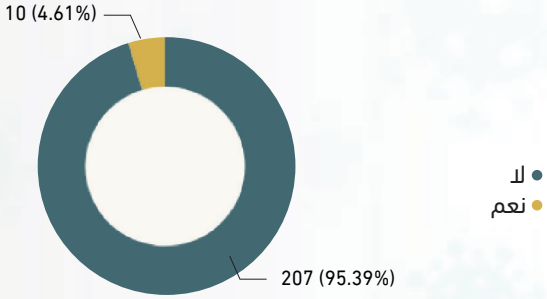

ما سبب عدم قيامك بالتسجيل؟

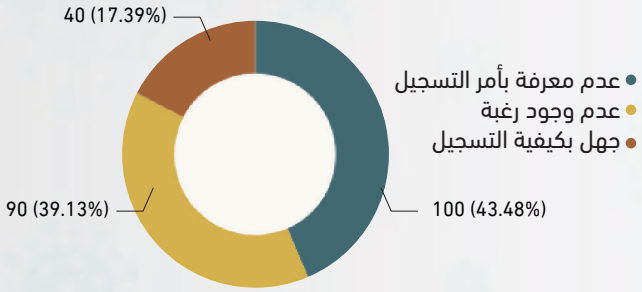

أقل من 5 في المئة فقط من المشاركين قاموا فعليًا بالتسجيل لتلقي اللقاح عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بذلك والتي أعلنت عنها وزارة الصحة اللبنانية، في المقابل تعددت أسباب عدم القيام بالتسجيل لتشمل عدم المعرفة بأمر التسجيل والمنصة الخاصة (43.5 في المئة من المشاركين)، وعدم الرغبة في تلقي اللقاح (39 في المئة من المشاركين)، غياب المعرفة التقنية بكيفية التسجيل الإلكتروني (17.5 في المئة).

هل ترغب بتلقي اللقاح المجاني في حال توفره؟

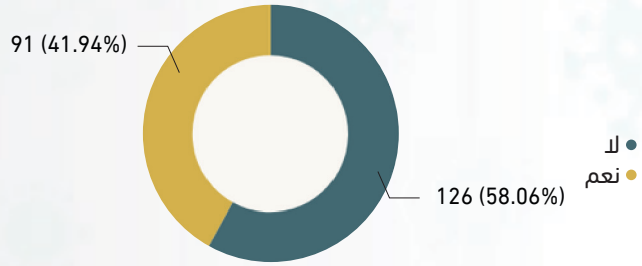

وحول استعدادهم لتلقي اللقاح في حال توفره، أعرب أكثر من نصف المشاركين (58 في المئة) عن ريبتهم ومخاوفهم المتعلقة بتلقي اللقاح فكان العامل الأساسي "الخوف من اللقاح" مرتبط بمعلومات زائفة وإشاعات غير حقيقية. تلا ذلك بفارق ملحوظ أسباب أخرى مثل، عدم إيجاد أهمية للتلقيح وقلة الثقة بالمؤسسات الطبية في لبنان.

ما هو سبب رفض اللقاح المجاني؟

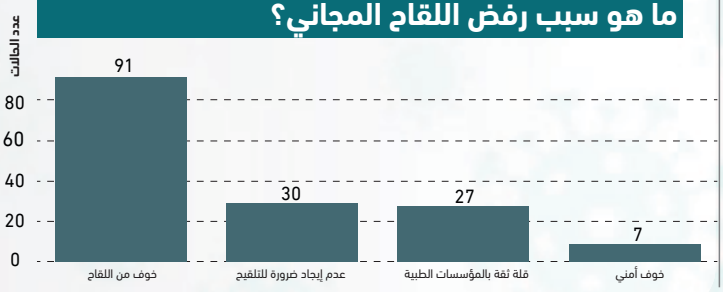

يبرز من النسب أعلاه إهمال الجهات المسؤولة، وزارة الصحة اللبنانية ومفوضية اللاجئين، عن أداء أحد أدوارها الأساسية في التوعية وضبط المعلومات الصحية وتكذيب الاشاعات والأخبار الزائفة بطريقة علمية وبناء الثقة الصحية بين الفرد واللقاح. مع التأكيد على شموليته لجميع السكان والجنسيات صرفًا عن أوضاعهم القانونية في البلاد وصلاحية إقامتهم وضمان حمايتهم وعدم التعرض لهم في حال قاموا بالتسجيل أو بتلقي اللقاح.

الخلاصة والتوصيـــــات

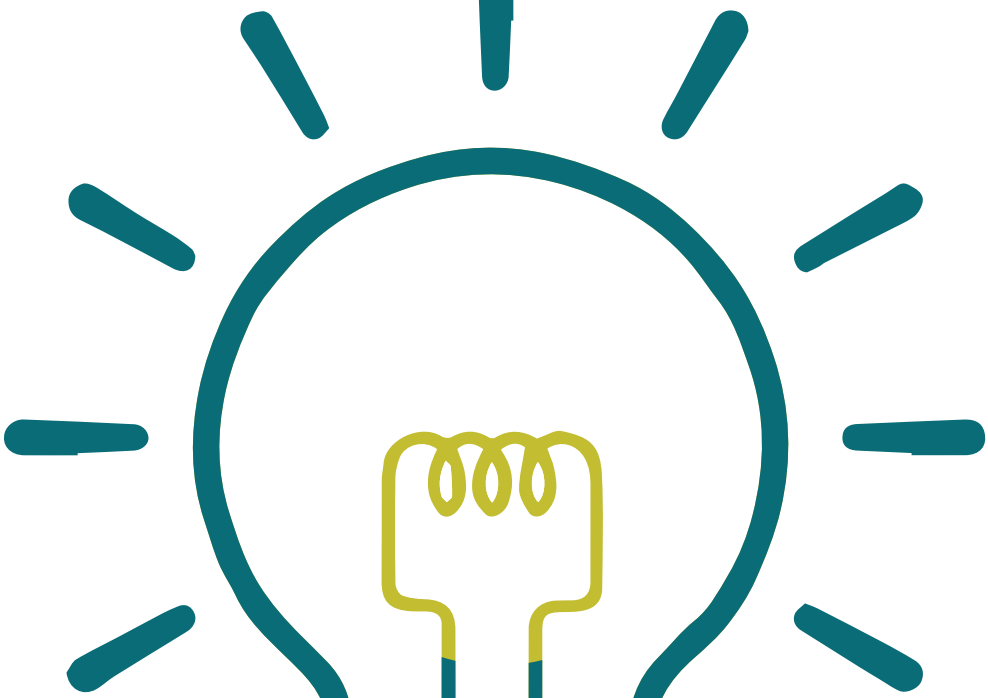

مصطلحات **كوفيد-19**، كورونا، هي مصطلحات جديدة على اللغة المحلية هنا، اللغة المحكية. بالتأكيد لها معنى عالمي طبي وصحي أشارت إليه تقارير منظمة الصحة العالمية، وأكدت أن **كوفيد-19** هو فايروس خطير يسبب المرض يتبعه أعراض قد تسبب الوفاة عند نسبة من الأشخاص، لكن ما ظهر من خلال عملية البحث أن المصطلح لم يكتسب في ذهن المشاركين ذلك المعنى العلمي، وإنما أحاطت به العديد من المعلومات الزائفة والإشاعات بالتالي تشكلت قناعات متفاوتة اتجاه الفايروس، أكثرها إثارة للقلق أن الفايروس غير حقيقي، المرض غير خطير، التعامل معه ليس أولوية، اللقاح غير ضروري أو غير فعّال، كل ذلك وغيره شوّه حقيقة أن **كوفيد-19** وباء يجب الحذر منه ومكافحته خاصة بين الفئات المهمشة واللاجئين، لأن العامل الأساسي الذي يتميز به الفايروس هو سرعة الانتشار، وللأسف يعيش معظم اللاجئين السوريين في لبنان حياة مكتظة.

لم تنجح الجهات المسؤولة، وزارة الصحة ومفوضية اللاجئين في لبنان على إكساب المعنى الحقيقي للفايروس في ذهن أغلب المشاركين، وسمحت من خلال تقاعسها في التعامل مع تفسيره الصحيح للجمهور بتشكل قناعات مقلقة لدى الفئة المستهدفة، تنم عن جهد منقوص وغير مكتمل في أهم عوامل مكافحة الوباء وهي التوعية الصحية، من هنا نستطيع القول أن الدراسة أظهرت:

لا زالوا اللاجئين السوريين في لبنان يعانون من فجوة هائلة في المعرفة والوعي بأخطار جائحة **كوفيد-19**وحقهم في تلقي اللقاح المتاح وأهميته العاجلة كوسيلة وضمانة توفر الحماية الصحية اللازمة.

وبيّنت الدراسة تقاعس الجهات الحكومية اللبنانية ونخص بالذكر وزارة الصحة التي لعبت دور محدود في نشر الوعي عن الفايروس خاصةً بين اللاجئين، إضافةً إلى إهمال مفوضية اللاجئين القيام بدورها المتمثل في توفير الحماية الصحية للاجئين والتوعية الصحيحة التي هي أحد عوامل الحماية وتبيان خطورة الفايروس ووسائل الحدّ منها وأساليب التعامل معها، لكن الفجوة المذكورة لاتزال موجودة، بالتالي لم تقم المفوضية بدورها على المستوى المتوقع. كما يظهر تقاعس السلطات اللبنانية ومفوضية اللاجئين أيضًا من خلال غياب الجهود الكافية لتوفير اختبارات مجانية أو منخفضة التكلفة للحدّ من انتشار العدوى والإصابة. إن استمرار التكاليف العالية للاختبارات بالنسبة لأصحاب الدخل المحدود والمتدني من للاجئين لن يؤثر سلبًا عليهم فقط وإنما يشكل خطورة على كافة السكان في لبنان.
ثم في ظلّ غياب إجراءات فعالة تضمن وصول اللقاح للفئات المهمشة وغياب آليات واضحة للتقدم بالشكاوى والنظر فيها، يبقى هذا الإخفاق المؤسسي لكل من مفوضية اللاجئين والجمعيات المعنية والجهات الحكومية اللبنانية، عامل رئيسي في تفسير النسب المتدنية من الاشتراك والإقبال على اللقاح والوعي حوله لدى اللاجئين السوريين، فرغم "حملات التوعية" التي أقاموها، إلا أنه لا يتبين استهداف اللاجئين بشكل فعال وناجح.

من هنا، يتقدّم مركز وصول بالتوصيات أدناه ويتمنى على الجهات المعنية قبولها لتأمين نتائج فعّالة في مواجهة آثار جائحة كوفيد-19 الصحية والاقتصادية والاجتماعية بما يضع كافة المقيمين على الأراضي اللبنانية كـأولوية بدون تمييز بناءً على العرق أو الجنسية.

إلى جميع الجهات المعنية

بما فيها السلطات اللبنانية، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، المجتمع المدني

- العمل سويًا على الاستجابة الطارئة للجائحة بالتوازي مع مواصلة التخطيط والبرمجة والتقييم لشواغل الحماية وضمانات حقوق الإنسان لأضعف أفراد المجتمع ومنهم اللاجئين.

- إجراء محادثات شفافة بين المانحين ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والشركاء المحليين حول كيفية التخفيف من المخاطر في الاستجابة لجائحة **كوفيد-19** مع ضمان واجب الرعاية تجاه العاملين على الخطوط الأمامية.

إلى السلطات اللبنانية

- تصعيد الحملات التوعوية حول اللقاح مع كيفية التسجيل على المنصة لتلقيه، وطمأنة السكان بمن فيهم اللاجئين السوريين بأن اللقاح مجاني.

- توفير الحماية لكافة السكان من خلال ضمان التنسيق بين الخدمات الصحية والأمنية بغية تمكينهم من الحصول على الخدمات دون خوف وخطر التوقيف، أو الاحتجاز، أو الابتزاز المادي، أو الترحيل بالنسبة لغير اللبنانيين بمن فيهم السوريين.

- توفير مساحة آمنة للمنظمات غير الحكومية والصحفيين للوصول إلى المعلومات، والمشاركة في الحوار والتعبير عن جميع الآراء والاقتراحات بشكل يضع صحة المجتمع اللبناني أولوية فوق أي اعتبارات أخرى.

إلى مؤسسات المجتمع المدني

- تكييف أساليب عملها وأنشطتها وفقًا للاحتياجات الطارئة والممتدة وغير المتوقعة لتأمين الاستجابة الصحية والإغاثية السريعة فيما يخص مجتمعات اللاجئين.

- التركيز على النهج المجتمعية لزيادة الوعي وتبديد الإشاعات لدى الأشخاص، مما يعتمد على شراكات قوية بين جميع أصحاب المصلحة وتطوير للروابط مع المجتمعات المحلية وقادة المجتمع، ولا سيما النساء والقادة الدينيين.

إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان

- تطوير وتنفيذ دعم عاجل ومباشر منفصل عن المعونات الإنسانية الأساسية وذلك لتغطية الاحتياجات التي تضاعفت نتيجة وباء كوفيد19- لجميع الفئات الهشة والمتضررة من اللاجئين السوريين في شكل مساعدة نقدية موسعة وطارئة.

- الالتزام بزيادة التوعية المجتمعية حول الوقاية من الفايروس وأهمية اللقاح، مع اتباع أساليب مختلفة وأكثر جدوى لسد الفجوات المعرفية الواضحة والتي تم الإشارة إليها في الدراسة الميدانية.

- التعاون مع الحكومة اللبنانية، بالتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة المعنية، في توفير عيادات متنقلة بالشراكة مع مجموعات الإغاثة العاملة على الأرض للتغلب على العقبات التي تحول دون الوصول إلى مراكز التلقيح للفئات المهمشة، والتي قد تكون غير قادرة على تحمل تكلفة النقل إلى مراكز اللقاح.

إلى المجتمع الدولي والمانحين

- دفع السلطات اللبنانية لمراجعة سياساتها التعجيزية ضد اللاجئين التي ساهمت في خلق بيئة من الخوف وانعدام الثقة مع الإشارة إلى أن افتقار الثقة يمكن أن يقوض بسهولة الجهود الوطنية لنشر اللقاح وتعميمه.

- زيادة فرص التمويل المرن للمنظمات غير الحكومية المحلية في لبنان وخاصةً التي تعمل في مجالي الصحة والإغاثة بشكل يسمح لها بالتكيف مع الظروف الراهنة، والاستثمار في أدوات وإجراءات السلامة وإدارة المخاطر.

- دعم البنية التحتية الصحية في لبنان لرفع كفاءتها وقدرتها على التعامل مع الوباء ومع أي مفاجئات صحية قد تحدث في المستقبل، مع أخذ الأزمة الاقتصادية بعين الاعتبار وانعكاساتها السلبية على القطاع الصحي.

وصـــول

Ensemble pour les droits de l'homme

ACHR

Centre d'accès pour les droits de l'homme

@ACHRights

www.achrights.org